أحاديث الرجاء في الرسالة القشيرية: دراسة حديثية تحليلية

Hadiths of Hope in the Qushayri message An Analytical Hadith Study

10.35781/1637-000-0112-003

د. خيرية بنت عليّ بن سعيد القحطاني*

*أستاذ مساعد – قسم السنة وعلومها

كلية الشرعية وأصول الدين – جامعة الملك خالد

الملخص:

يهدف البحث إلى:

- الوقوف على الأحاديث المقبولة في باب الرجاء في الرسالة القشيرية ومعرفة مدى اعتداد القشيري بالصحيح دون غيره.

- التعريف بشروحه لهذه الأحاديث ومعرفة أقواله فيما حوته.

- تحليل الأحاديث المقبولة التي تم الوقوف عليها من باب الرجاء في الرسالة القشيرية والمرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط ما بها من الفوائد الحكم.

منهج البحث: المنهج التحليلي.

تشتمل الرسالة القشيرية على كثير من الأحاديث النبوية منها الصحيح والسقيم والموضوع، ويدرس هذا البحث الأحاديث المقبولة (الصحيحة – الحسنة) فحسب في باب الرجاء من الرسالة القشيرية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- **سعة رحمة الله بعباده وفتح باب الرجاء لعباده بحسن الظن بربهم وعدم اليأس من رحمته.**
- **الجزاء على قدر العمل السيئ، وأن العمل الصالح يضاعف لفاعله، والرسولﷺ ضرب لنا الأمثلة الدالة على ذلك.**

الكلمات المفتاحية: الصحيح - الحسن - المرفوع - القشيري - الرجاء.

ISSN : 2410-1818

Hadiths of Hope in the Qushayri message An Analytical Hadith Study

Dr. Khayriyah bint Ali bin Saeed Al-Qahtani*

*Assistant Professor- Department of Sunnah and Sciences
Collage of Sharia and Fundamentals of Religion- King Khalid University

Abstract

Objective of the Research:

-To identify the accepted hadiths in the chapter on hope in Al-Risalah Al-Qushayriyyah and to determine Al-Qushayri's reliance on authentic hadiths over others.

-To introduce his explanations of these hadiths and examine his views on their content.

-To analyze the accepted hadiths found in the chapter on hope in Al-Risalah Al-Qushayriyyah that are attributed to the Prophet Peace Be Upon Him and to extract the lessons and rulings contained therein.

Research Methodology: Analytical Methodology.

Al-Risalah Al-Qushayriyyah includes many hadiths, some authentic, weak, or fabricated. This research focuses solely on the accepted hadiths (Sahih and Hasan) in the chapter on hope in Al-Risalah Al-Qushayriyyah.

Key Findings:

- The vastness of Allah's mercy upon His servants and the opening of the door of hope for them through good expectations of their Lord and avoiding despair of His mercy.

- Reward is proportionate to evil deeds, and good deeds are multiplied for their doers. The Prophet (peace be upon him) provided examples illustrating this.

Keywords: Sahih - Hasan - Marfu' - Al-Qushayri - Hope

.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

وبعد...

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وهي ينبوع الهداية والمكارم والنور، وقد شكلت الأحاديث النبوية جزءا من كيان الرسالة القشيرية مع قلة تعليقه على هذه الأحاديث، ومن أبواب هذه الرسالة باب عن الرجاء الذي يحتاج الناس إليه في هذه الآونة، واستعان القشيري في هذا الباب بالآيات والأحاديث، وبخصوص فقد جمع الأحادي فيها بين الغث والثمين، فتوجهت همة الباحث نحو باب الرجاء باستخراج ما فيه من الأحاديث المقبولة بشقيها الصحيح والحسن، مع القيام بتخريجها من كتب أهل العلم المسندة، ثم شرحها واستنباط ما فيها، مستضيئا بقول أهل العلم حولها قديما وحديثا.

مشكلة البحث:

تحتوي الرسالة القشيرية على العديد من الأحاديث النبوية منها الصحيح والسقيم والموضوع، والبحث يتوجه إلى دراسة وتحليل أقوال القشيري في الأحاديث الصحيحة المرفوعة إلى النبي ﷺ الواردة في باب الرجاء من الرسالة القشيرية (دراسة حديثية تحليلية)، فالبحث فريدةٌ نفيسة في بابه حيث أن الرسالة القشيرية تم تداولها من الناحية العقدية كثيرا.

أهمية البحث:

1 - يعتبر هذا البحث مساهمة لدراسة السنة النبوية بفهم أحد أقطاب التصوف وهو القشيري.

2 - لا يخلو تفسير القشيري وشرحه للأحاديث من أقوال فلسفية.

3 - عقد القشيري العديد من المقارنات بين المصطلحات خاصة ما يتعلق بالرجاء عنوان الباب.

4 - موضوع البحث الأحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من الموقوف والمقطوع، وأيضا الصحيحة دون غيرها من الضعيف والموضوع مع تخريج كل الأحاديث الواردة في الباب وعددها ستة أحاديث.

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث:

1 - الوقوف على جميع الأحاديث الواردة في باب الرجاء في الرسالة القشيرية وعددها ستة أحاديث.

2 - تناول هذه الأحاديث بالتخريج والدراسة التحليلية.

3 - استنباط ما بهذه الأحاديث من الفوائد والحكم والمباحث اللغوية والعربية، وأقوال العلماء فيها.

أسئلة البحث:

ما الأحاديث المقبولة في باب الرجاء في الرسالة القشيرية ما الفوائد والحكم المستفادة منها؟

منهج البحث: اتبعت المنهج التحليلي.

حدود البحث: يقوم البحث بدراسة وتحليل الأحاديث المقبولة الإسناد وبيان تعليقات القشيري عليها، وعددها أربعة أحاديث مع توضيح ما ورد بها من أحكام، دون الأحاديث غير المقبولة فلا تدرس وعددها حديثان.[1]

الدراسات السابقة:

- حاشية العلامة مصطفى العروسي، المسماة "نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، الشارح: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى المصري الشافعي (المتوفى: 926 هـ)، صاحب الحاشية: مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى العروسي (المتوفى: 1293 هـ)، المحقق: عبد الوارث محمد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1428 هـ 2007 م، عدد الأجزاء: 4
- القشيري ومنهجه في التربية الدعوية مقال محكم بمجلة كليه التربية جامعه الأزهر العدد 162 الجزء الثالث يناير سنه 2015م.
- أبو القاسم القشيري وآراؤه الكلامية والصوفية دراسة من خلال كتابة الرسالة القشيرية الباحث/ يوسف حسن عبد الله فرح- جامعة أم درمان السودان 2015 م رسالة دكتوراة - بكلية أصول الدين.

[1] هناك حديثان في باب الرجاء لم تشملهما الدراسة: وسيتم تخريجهما فقط لبيان ضعفهما.

ISSN : 2410-1818

- شرح الرسالة القشيرية المسمى الدلالة على فوائد الرسالة للإمام الفقيه الصوفي أبي محمد عبد المعطي بن محمود اللخمي الإسكندري المتوفى سنه 638 هجرية دراسة تحقيق دكتور أحمد رجب أبو سالم مراجعة الدكتور عبد الرحمن محمد المراكبي تقديم الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد الدكتور محمد حسين المحرصاوي - دار الضياء - الكويت، علم لإحياء التراث-مصر، مركز تحقيق النصوص

فالدراسات المذكورة ونحوها تناولت الآراء الكلامية أو الفلسفية أو شرح الرسالة القشيرية من وجهة نظر صوفيه أو التعرض لجانب آخر من جوانب الرسالة إلا أنه لم يفرد واحد منها بدراسة حديثية تحليلية تقوم على الأسس والقواعد المتبعة في الدراسات الحديثية التحليلية من تناول الحديث من حيث التخريج وتتبع الطرق والمباحث اللغوية والعربية والمعنى العام للحديث واستنباط ما فيه من فوائد وهكذا، فهذا لم نره في دراسة متخصصة توجهت للرسالة القشيرية كما فعل هذا البحث، فالبحث يتناول الرسالة من وجهه نظر حديثية صرفة، فتتفق هذه الدراسة مع غيرها في الحديث عن مضمون الرسالة القشيرية ولو بطرح مختلف، وتختلف عن غيرها في التحليل والتخريج والدراسة للأحاديث فقط دون غيرها، وتعمق الدراسة في الأحاديث.

خطة البحث:

يقع البحـــث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: تشتمل على: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالقشيري ورسالته، والتعريف بالرجاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقشيري.

المطلب الثاني: التعريف بالرسالة القشيرية.

المطلب الثالث: التعريف بالرجاء.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دراسة ثلاثة أحاديث من باب الرجاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عن سعة رحمة الله ومغفرة الذنوب [1] وما يتعلق به.

المطلب الثاني: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الله رضي الله عنه ونجاة أهل الإيمان من الخلود في النار [2]، وما يتعلق به.

المطلب الثالث: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن حسن الظن بالله[3]، وما يتعلق به.

المبحث الثالث: دراسة ثلاثة أحاديث من باب الرجاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها وضحك الله جل جلاله من يأس العباد وقنوطهم **[4].**

المطلب الثاني: حول سعة مغفرة الله وهو قوله: أَن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَصْحَابه من بَاب بَنِي شيبة فرآهم يضحكون، فَقَالَ: أتضحون لو تعلموا مَا أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثُمَّ مر ثُمَّ رجع القهقرى وَقَالَ: نزل عَلِي جبريل عَلَيْهِ السَّلام وأتى بقوله تَعَالَى: **{نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}** [الحجر: 49]. **[5]**

المطلب الثالث: حياؤه جل جلاله من تعذيب عبده بالنار، حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّكَ قُلْتَ: إِنِّي لأَسْتَحِي أَنْ أُعَذِّبَ ذَا شَيْبَةٍ بِالنَّارِ، فَقَالَ: قَدْ عفوت عَنْك يا يَحْيَى وصدق نبيي إلا أنك خلط عَلِي فِي دار الدنيا. **[6]**

---

1) الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (259/1).

2) المرجع السابق، (259/1).

3) المرجع السابق (261/1).

4) المرجع السابق (261/1)

5) المرجع السابق (261/1)

6) المرجع السابق (261/1)

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالقشيري ورسالته، وبالرجاء:

المطلب الأول: التعريف بالقشيري [1]:

أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي؛ الملقب بزين الدين[2]، صوفي، مفسر، فقيه، أصولي، محدث، متكلم، واعظ، أديب، ناثر، ناظم، ولد سنة 376 هـ. وتعلم الفروسية والعمل بالسلاح حتى برع في ذلك، ثم تعلم الكتابة والعربية، ثم جمع الحديث[3]،وصفه الذهبي في السير بقوله: "وكان عديم النظير في السلوك والتذكير، لطيف العبارة، طيب الأخلاق، غواصا على المعاني"[4]، قال القاضي أن خلكان: كان أبو القاسم علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة، وصنف التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة، وحج مع الإمام أبي محمد الجويني والحافظ ابي بكر البيهقي، فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز، وقال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، وكان حسن الوعظ مليح الإشارة يعرف الاصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي، وقال أبو سعد السمعاني: لم يرد الأستاذ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراته، وتوفي يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة."[5]، توفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة ودفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق [6].

المطلب الثاني: التعريف بالرسالة القشيرية:

تعد الرسالة القشيرية مصدرًا في التعريف بالممارسة السلوكية بجميع مناحيها، حيث ضمنها صاحبها كل ما يلزم للتعرف على الفكر الصوفي بترتيب محكم ومفيد ومسعف، كما أن ترتيب المباحث الواردة فيها كان محكما وبناء، إذ قدم فيها بأقوال علماء التصوف في أمور كلامية تشكل

---

(1) البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري،(40/16)، وطبقات الشافعيين: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (451/1)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(91/5)، طبقات المفسرين العشرين: جلال الدين السيوطي، 73/1، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،(275/5).

(2) طبقات الشافعية: تقي الدين ابن قاضي شهبة، (153/5).

(3) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1458/3)

(4) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج.18، ص.225.

(5) مسند السراج: أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (14/1)

(6) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بالصفدي (64/19).

ISSN : 2410-1818

أهمية في بيان توجههم العقدي الأشعري، ثم ذكر العديد من شيوخ التصوف معرفا بهم وبمناقبهم، ثم ذكر المصطلحات التي تعارف عليها أرباب التربية السلوكية من أجل إفهام الناس المقصود من كلامهم، وهكذا سلمنا تدريجيا إلى المقامات التي يدركها المجرب المتقن الذي يبتغي تزكية نفسه والعروج بها لتبلغ القوامة التي أرادها الله لها، وقد أسفرت رسالة القشيري عن منهج واضح وراسخ يؤصل للتجربة الصوفية بممارساتها المبنية على الاقتداء بالصحبة الصالحة ثم الإكثار من ذكر الله عز وجل، والتزام الآداب للتقرب من الله عز وجل والتحقق بالمعرفة الربانية اللدنية[1].

المطلب الثالث: التعريف بالرجاء لغة واصطلاحا:

(ر ج و): رجوته أرجوه رجوا على فعول أملته أو أردته قال تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: 60] أي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد ورجيته أرجيه من باب رمى لغة ويستعمل بمعنى الخوف لأن الراجي يخاف أنه لا يدرك ما يترجاه والرجا مقصور الناحية من البئر وغيرها والجمع أرجاء مثل: سبب وأسباب وأرجأته بالهمزة أخرته"[2].

الرجاء اصطلاحا: اختلفت عبارات العلماء حوله، قال الراغب: "الرجاء: ظنّ يقتضي حصول ما فيه مسرّة"[3]، وعرفه الكفوي بأنه:"الطمع فيما يمكن حصوله، ويرادفه الأمل"[4]، وعرفه الجرجاني بأنه: "تعلق القلب بمحصول محبوب في المستقبل"[5]، وقال التهانوي: "وقيل هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب، فاسم الرّجاء إنّما يصدق على انتظار محبوب تمهّدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد. والفرق بينه وبين الأمل أنّ الأمل يطلق في مرضي والرّجاء في غير مرضي أيضا انتهى، فالأمل أخصّ من الرّجاء"[6].

(1) مقدمة الرسالة القشيرية: للقشيري (1/14-19).

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (1/221).

(3) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الراغب الأصفهانى، (1/346).

(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الحنفي الكفوي (1/468).

(5) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1/109).

(6) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (1/844).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دراسة ثلاثة أحاديث من باب الرجاء:

المطلب الأول: حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عن سعة رحمة الله ومغفرة الذنوب:

قال القشيري: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد الأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدٍ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لِشَهْرٍ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى زَوِّدْنِي زَوَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ نَعَمْ حَدَّثَتْنِي عَمَّتِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدِي مَا عَبَدَّتَنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَوِ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوبًا اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً فَأَغْفِرُ لَكَ وَلا أُبَالِي، وما يتعلق به [1]:

أولا: عزو الحديث وتخريجه:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[2]، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد جعفر بن محمد الخلدي، حدثنا أحمد بن علي الخراز، حدثنا علي بن الحسين بن خالد السكري، حدثنا العلاء بن زيد، قال: دخلت على مالك بن دينار في مرضه فرأيت عنده شهر بن حوشب، فلما خرجنا من عنده قلت لشهر: يرحمك الله، زودني زودك الله، فقال: نعم، حدثتني أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن ربه تبارك وتعالى....بلفظه، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير[3]: وفي الأوسط[4] من حديث ابن عباس... بمثله.

وروي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: قَالَ اللَّه تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِى لاَ تُشْرِكُ شَيْئًا بِي لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".

---

1) الرسالة القشيرية: القشيري (259/1).

2) شعب الإيمان:، أبو بكر البيهقي، (334/1 رقم 1009).

3) المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني: (19/12رقم 12346).

4) المعجم الأوسط: أبو القاسم الطبراني، (337/5رقم 5483).

ISSN : 2410-1818

وأخرجه الترمذيُّ في سننه[1]، وأبو نعيم في "الحلية"[2]: من طريق كثير بن فائد ، حدثنا سعيد بن عبيد ، سمعت بكر بن عبد الله المزني، عن أنسٍ مرفوعًا.. فذكره، وقَالَ الترمذيُّ: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وقال أبو نعيم: "هذا حديثٌ غريبٌ، تفرَّد به سعيد بن عبيد".

ومن حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في مسنده[3]،" والدارمي في سننه[4]، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " [5]، والطبري في تهذيب الآثار [6]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: "ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، ابْنَ آدَمَ، إِنْ تَلْقَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تُذْنِبْ حَتَّى يَبْلُغَ ذَنْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَكَ وَلَا أُبَالِي".

قال الصنعاني عن حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: رمز المصنف- أي السيوطي - لحسنه، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه إبراهيم بن إسحاق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح[7]، وصححه الألباني في صحيح الجامع[8]، وحسنه في "الصحيحة" بمجموع طرقه[9]. [10]

---

1) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (440/5) (3540).

2) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (231/2)

3) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (375/35رقم 21472).

4) مسند الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (1835/3 رقم 2830).

5) حسن الظن بالله: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا (صـ42رقم32).

6) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: محمد بن جرير الطبري ،(632/2رقم 942).

7) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني (18/8).

8) صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني " الناشر: المكتب الإسلامي(800/2رقم4341).

9) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، (250/1)(ح/127).

10) قال ابن رجب _ في التعليق على الحديث _: " هذا الحديث تفرد به الترمذي خرَّجه من طريق كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: حدثنا أنس، فذكره، وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. انتهى. وإسناده لا بأس به، وسعيد بن عبيد هو الهنائي، قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في " الثقات "، ومن زعم أنه غير الهنائي، فقد وهم، وقال الدارقطني: تفرد به كثير بن فائد، عن سعيد مرفوعا، ورواه سلم بن قتيبة، عن سعيد بن عبيد، فوقفه على أنس. قلت: قد روي عنه مرفوعا وموقوفا، وتابعه على رفعه أبو سعيد أيضا مولى بني هاشم، فرواه عن سعيد بن عبيد مرفوعا أيضا، وقد روي أيضا من

ISSN : 2410-1818

ثانيا: بيان غريب الحديث:

قوله:(ما عبدتني) ما: مصدرية ظرفية، وقال ابن الملقن في قوله (ما دعوتني):" أي: مدة دوام دعائك؛ فهي مصدرية ظرفية،.. وغلط بعض الشراح من الفقهاء؛ فقال: هي شرطية"[1]، قوله: (فهي مصدرية ظرفية) أي: أن (ما) مصدرية ظرفية، والعامل فيها: (غفرتُ) أي: (إني غفرت لك مدة دوام دعائك إياي... إلخ).

ومعنى: "(ورجوتني): رجوت رحمتي وعفوي، غفرت لك: ذنوبك بسترها ومحوها، على ما كان منك: من تكرار الذنوب، استغفرتني: طلبت مني المغفرة، بقراب الأرض: ما يقرب من ملئها، لقيتني: مت على الإيمان، لا تشرك بي شيئا: في التوحيد والعبادة، لأتيتك: لأعطيتك مغفرة عظيمة تقارب ملء الأرض"[2].

قال ابن الملقن: "وقوله: **"ولا أبالي"** أي: بذنوبك، وكأنه من "البال"، لأنه تعالى لا حجة عليه فيما يتفضل به، ولا معقب لحكمه، ولا مانع لعطائه، وهو أهل التقوى وأهل المغفرة"[3]، (ولا أبالي) أي: لا أكترث بهذه الذنوب، ولا أستكثرها وإن كثرت إذ لا يتعاظمني شيء ولا مانع لفضله وعطائه سبحانه، ومعنى قوله "لا أبالي بكذا" أي لا يشتغل بالي به، وذكر المباركفوري: " ما مصدرية ظرفية، أي: ما دمت تدعوني وترجوني يعني في مدة دعائك ورجائك (غفرت لك) ذنوبك (على ما كان فيك) أي من المعاصي وإن تكررت وكثرت (ولا أبالي) أي بكثرة ذنوبك وخطاياك ولا يتعاظمني ذلك ولا أستكثره يعني لا يعظم على مغفرتك، وإن كانت ذنوبك كثيرة فذنوب العبد، وإن كثرت وعظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم، فهي صغيرة في جنب عفو الله ومغفرته. قال القاري: ولا أبالي

حديث ثابت، عن أنس مرفوعا، ولكن قال أبو حاتم: هو منكر. وقد روي أيضا من حديث أبي ذر خرجه الإمام أحمد من رواية شهر بن حوشب، عن معديكرب، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل فذكره بمعناه، ورواه بعضهم عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر وقيل: عن شهر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يصح هذا القول. وروي من حديث ابن عباس خرجه الطبراني من رواية قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي بعضه من وجوه أخر. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: ابن رجب بن الحسن الحنبلي (401/2).

(1) المعين على تفهم الأربعين: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي " (صـ440) . وقال الشيخ ابن عثيمين: قوله: "مَا دَعَوتَني" (ما) هنا شرطية، وفعل الشرط: (دعا) في قوله: "دَعَوتَني" وجواب الشرط: "غَفَرْتُ"، وإذا أردت أن تعرف: (ما) الشرطية فاجعل بدلها: (مهما) فلو قلت: مهما دعوتني ورجوتني غفرت لك صحّ. (شرح الأربعين النووية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (صـ397).

(2) الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد: عبد الله بن صالح المحسن (81/1).

(3) المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن (صـ 441).

ISSN : 2410-1818

أي والحال إني لا أتعظم مغفرتك علي وإن كان ذنبًا كبيرًا أو كثيرًا ، قال الطيبي: في قوله ولا أبالي معنى لا يسأل عما يفعل"[1].

ثالثا: شرح الحديث:

قال الصنعاني: "قال الله تعالى: (يا ابن آدم، مهما عبدتني) كما أمرتك (ورجوتني) لقبول عبادتك وفي رواية: "مهما دعوتني" عوض عبدتني، والمراد عليها ورجوت إجابتي. (ولم تشرك بي شيئاً) بل أخلصت العبادة لي ولوجهي، (غفرت لك على ما كان منك) من تقصير عما استحقه عليك، (ولو استقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوباً) أي بكل خطيئة غير الشرك. (استقبلتك بملئهن) لم يقل بملائهما لأنه أراد السماوات والأرضين. (مغفرة) فتذهب خطاياك ويسترها ، (وأغفر لك ولا أبالي) وهذا في الذنوب التي بين العبد وربه لا في التي بينه وبين العباد ، ومعنى لا أبالي لا أشغل بالي به"[2]، فالحديث فتحٌ لباب التوبة والرجاء مهما كثرت ذنوب العبد ما دام تاب توبة صادقة، والحديث ترسيخ للمنهج الوسطي وهو أساس معتقد اهل السنة والجماعة الذين لا يكفرون مرتكب الكبيرة كما عند بعض الفرقة المنحرفة، وهو تأكيد لتوبة قاتل العمد متى تاب وحسنت توبته رغم انه ارتكب كبيرة من اعظم الكبائر اتفاقا [3]، وذلك خلافا لمن أجرى هذه الآية على ظاهرها وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾، [النساء: 93] وحكم بكفر قاتل النفس ولو تاب وصار أصلح اهل زمانه[4].

رابعا: ما يستفاد من الحديث:

قال ابن رجب: " يعني: على كثرة ذنوبك وخطاياك، ولا يتعاظمني ذلك، ولا أستكثره، وفي " الصحيح " عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء"، فذنوب العبد وإن عظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم، فهي صغيرة في جنب عفو

(1) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند الطبعة: الثالثة – 1404 هـ، 1984 م بتصرف (35/1).

(2) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ للصنعاني(18/8).

(3) انظر: الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه): إعداد: أحمد علي الزاملي، (127/1-128)

(4) ينظر المسألة بالتفصيل مع الأدلة والترجيح في كتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية (395/1).

ISSN : 2410-1818

اللّه ومغفرته" [1]، فالمحصلة الهامة في متن الحديث عظيم رحمة اللّه ومغفرته وتوبته، ولا يتعاظم على اللّه ذنب مهما كبر.

قال ابن دقيق العيد في حديث أنس رضي اللّه عنه: " في هذا الحديث بشارة عظيمة وحلم وكرم عظيم وما لا يحصى من أنواع الفضل والإحسان والرأفة والرحمة والامتنان، ومثل هذا قوله صلى اللّه عليه وسلم: "للّه أفرح بتوبة عبده من أحد كم بضالته لو وجدها"[2]، ومال ابن دقيق في شرحه الأربعين النووية إلى ان الحديث يسوق البشارة ويفتح باب الرجاء والفضل لمن وقع في الذنب ثم تاب بإخلاص وأناب، قال الصنعاني: " قالوا: لا يوجد في الأحاديث أرجى من هذا الحديث، قال المظهر: لا يجوز لأحد أن يغتر به ويقول أكثر من الخطيئة ليكثر اللّه مغفرتي وإنما قاله لئلا ييأس المؤمنون من رحمته ومغفرته وعقوبته لكن مغفرته أكثر"[3]، فهذا الحديث يتضمن البشرى والسعادة للمسلمين حيث دل على سعة رحمة اللّه وكرمه وجوده وفضله على عباده بأن من أذنبا ذنوبا عظيمة ثم سأل اللّه سبحانه وتعالى ورجاه ولم يقنط من رحمته فإن اللّه تعالى يغفر ذنوبه ولو بلغت ما بلغت إذا استغفر اللّه وهو لا يشرك باللّه شيئا، ومغفرة الذنوب هو سترها عن الخلق والتجاوز عنها بحيث لا يعاقب عليها، هذا هو مغفرتها؛ لأن الغفر هو الستر، قال اللّه جل جلاله ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[النساء: 116]، ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [الزمر: 53]" [4]

المطلب الثاني: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ اللّه رضي اللّه عنه ونجاة أهل الإيمان من الخلود في النار:

قال القشيري: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ , قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ طَرِيفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ شَعِيرٍ مِنْ إِيمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي

(1) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (406/2).

(2) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد 2003م صـ137)

(3) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: للصنعاني، (18/8)

(4) الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد: عبد الله بن صالح المحسن، بتصرف (81).

ISSN : 2410-1818

قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي]، وما يتعلق به.

أولا : عزو الحديث وتخريجه:

1ـ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه وذكره...بمثله [1]

2ـ أخرجه الطبراني في المعجم الصغير بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه.. به "، وقال: "لم يروه عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل إلا أبو سفيان، تفرد به مروان بن معاوية". [2]

3 ـ أخرجه الخطيب البغدادي (في المتفق والمفترق) قال: "أخبرناه أبو بكر الصياد أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا محمد بن بكار حدثنا مروان بن معاوية عن طريف العطاردي أبي سفيان عن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال..... به". [3]

4 ـ أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه..... به. [4]

5ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده[5] بسنده من حديث أنس رضي الله عنه بنحوه مطولاً وفيه: فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَأُقْيلُ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ فَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ...)، وأخرجه الدارمي في سننه باب " ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل[6]، وأخرجه

(1) المعجم الأوسط، للطبراني (201/4رقم 3976).

(2) المعجم الصغير" الروض الداني " أبو القاسم الطبراني (114/2رقم 875).

(3) المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (3/ 1469).

(4) تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (51/ 74).

(5) مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني (451/19رقم 12469).

(6) سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي" (صـ111رقم 45).

ISSN : 2410-1818

المروزي في تعظيم قدر الصلاة[1]، وابن خزيمة في التوحيد[2]، وأبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد[3]، وابن منده في الإيمان[4]، والبيهقي في دلائل النبوة[5]، وقال الهيثمي: " له أحاديث في الصحيح في الشفاعة باختصار عن هذا ، رواه الطبراني في الصغير، وفيه طريف بن شهاب، وهو متروك".[6]

ثانيا: بيان غريب الحديث:

قوله: (فمن كان في قلبه) من أهل النار (مثقال حبة) أي عدل حبة واحدة ووزنها، قال الكرماني: " (مثقال) هو كالمقدار لفظاً ومعنى وهو مفعال من الثقل وهو في غير هذا الموضع العظيم الثقل الكبيرة وفي الفقه المثقال من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة و (الحبة) بفتح الحاء واحدة الحب المأكول من الحنطة ونحوها. و (الخردل) نبات معروف يشبه الشيء القليل البليغ في القلة بذلك يعني يدخل الجنة من كان في قلبه أقل قدر من الإيمان".[7]

قوله (من شعير) قوت معروف (من إيمان) تمييزُ ذاتٍ لمثقال، "والحبة: مكسورة الحاء، بذور النبات، والحبة: بفتحها واحدة الحب المأكول، والحيا: المطر" [8]، وقال الهروي: "وأما الحبَّةُ فكل نبت له حِبٌّ، فاسم الحب منه الحبَّة، وقال الفراء: الحِبةُ بذور البقل، وقال أبو عمرو: الحِبَّةُ نبت ينبت في الحشيش صغارًا ، وقال الكسائي: الحِبَّةُ حبُّ الرياحين، وواحدة الحبِّ حِبَّة. والذى دار عليه المعنى من

(1) تعظيم قدر الصلاة: محمد بن نصر المَرْوَزِي المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي" الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة (276/1رقم 268).

(2) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة " (710/2).

(3) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، (صـ342).

(4) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه (845/2).

(5) دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي " المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى – 1408 هـ – 1988 م (479/5).

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي " المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة " عام النشر: 1414 هـ، 1994 م (380/10).

(7) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: شمس الدين الكرماني "الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان " (116/1).

(8) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (155/1)

ISSN : 2410-1818

الحِبَّة أنه كل شيء يصير من الحَبِّ في الأرض فينبت مما يبذر" [1]، حبة (شعيرة) أي: وزن حبة من شعير (من خير) أي: من إيمان.[2]

قوله:(مثقال حبة)، المثقال ما يوزن به، وهو من الثقل، وذلك اسم لكل سنج، ومعنى قوله: (مثقال ذرة)، أي: وزنها والمثقال إذا أطلق فإنما يراد منه السنج المعبر به عن الدينار، وقد اختلف أقاويل العلماء في تأويله على حسب اختلافهم في أصل الإيمان.... ثم إن حقيقة الإيمان التي لا يكون المكلف في حكم المؤمنين إلا بوجدان ذلك منه لا يصح أن تدخله التجزئة والتبعيض.[3]

" قوله (وعزتي)، العزّة: القوة والغلبة، ومنه: وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ؛ أي: غلبني، ويقال أيضًا: عزَّ الشيء إذا قلّ، فلا يكاد يوجد مثله، يعِزّ عِزًّا وعزازة، وعزّ يعِزُّ عزَّةً، إذا صار قويًّا بعد ضعف وذلّةً، فعزّة اللّه تعالى قهره للجبابرة وقوّته الباهرة، وهو مع ذلك عديم المثل والنظير: لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ".[4]

وقال ابن منظور في لسان العرب: "والْحَبُّ: الزرعُ، صغيرًا كان أو كبيرًا، واحدته حبةٌ، والحبُّ معروف، مستعملٌ في أشياء جَمَّةٍ: حَبةٌ من بُر، وحَبة من شعيرٍ، حتى يقولوا: حَبة من عِنَب، قال: وقال الجوهريّ: الْحَبّةُ واحدة حب الحنطة، ونحوها، من الحبوب، والْحِبّةُ: بَزْرُ كلّ نبات، ينبت وحده من غير أن يبذر، وكلُّ ما بُذر، فبَزره حَبة بالفتح" [5].

ثالثا: شرح الحديث:

هذا الحديث وما في معناه يدور حول فتح باب الرجاء وفيه أيضا الوعيد لمن لقي اللّه مشركا، فاللّه **جل جلاله** حرم الجنة على الكافرين، وأنهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وأنهم لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وأن عذابها كان غراما أي مقيما لازما قالوا وهذا يفيد القطع بدوامه واستمراره، والسنة المستفيضة أخبرت بخروج من كان في قلبه مثقال ذرة من

(1) غريب الحديث ": أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (202/1).

(2) شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُويطي، (321/26).

(3) الميسر في شرح مصابيح السنة: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي بتصرف (1201/4).

(4) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي " (443/1)

(5) لسان العرب لابن منظور (293/1)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (105/1).

ISSN : 2410-1818

إيمان دون الكفار وأحاديث الشفاعة من أولها إلى آخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار وأن هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج بأهل الإيمان[1]، وأحاديث الشفاعة من أولها إلى آخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار.. وأن هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج بأهل الإيمان، وأما مجيء السنة المستفيضة بخروج أهل الكبائر من النار دون أهل الشرك.. فهي حق لا شك فيه.. وهي إنما تدل على ما قلناه من خروج الموحدين منها وهي دار العذاب لم تفن.. ويبقى المشركون فيها ما دامت باقية، والنصوص دلت على هذا وعلى هذا.

رابعا: ما يستفاد من الحديث:

قال الخطابي: " في هذا الحديث بيان أن أهل المعاصي من المسلمين لا يخلدون في النار، وفيه دليل على تفاضل الناس في الإيمان، وإنما الحبة من الخردل مثل ليكون عيارا في المعرفة، وليس بعيار في الوزن، لأن الإيمان ليس بجسم يحصره الوزن أو الكيل، أو ما كان في معناهما ولكن ما يشكل من المعقول (قد) يرد إلى عيار المحسوس، ليُفهَم، ويشبه به ليعلم" [2]،فالمولى **جل جلاله** يُخرج من النار أهل لا إله إلا الله؛ وذلك لأنهم كانوا موحدين لم يشركوا بالله لا في الاعتقاد ولا في الأعمال، وكانوا ممن قال: لا إله إلا الله مخلصا من قلبه، وكانوا على إيمان راسخ في قلوبهم، ولكن لضعف ذلك الدافع نزعتهم النفس إلى فعل شيء من الذنوب، فأصروا ولم يستغفروا حتى أتتهم آجالهم، وهم مؤمنون مصدقون، ولكن قد يدخلون النار بسبب ما اقترفوه من الذنوب، ثم بعد ذلك يخرجهم الله إذا شاء بفضله ورحمته [3]، وأهل السنة لا يختلفون في أن الله تبارك وتعالى في وعده للطائعين من المؤمنين لا يخلفه، وأنه في وعيده لأهل التوحيد المعاندين الذين يستحلون ما حرم الله ورسوله بالخيار، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، وذلك قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[النساء: 48]، قال ابن بطال: "وقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال المهلب: والمراد بالحديث، والله أعلم، من يكون الكذب غالبا على كلامه، ومستوليا على حديثه، والخيانة على أمانته، والخلف على مواعيده، فإذا كان هذا شأنه قويت العلامة والدلالة، وأما من كان الكذب على حديثه نادرا في خبره تافها، والخيانة في أمانته شاذة

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (362/1).

(2) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي (155/1)

(3) تفسير الموطأ: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي (83/1)

ISSN : 2410-1818

يدعى العذر فيها، والخلف في أوعاده، مثل ذلك معتذر بآفات منعته من الإنجاز فلا يقضى عليه بالنادر اليسير، إذ لا يمكن أن يسلم أحد من كذب".[1]

ونقل القرطبي في "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" اختلاف الناس في قدر هذا الإيمان المنجي لصاحبه من النار وذكر كلاما طويلا قال: "اختلف الناس في هذا الإيمان المقدّر بهذه المقادير، فمنهم من قال: هو اليقين، ورأى أنّ العلم يصحّ أن يقال فيه: إنه يزيد باعتبار توالي أمثاله على قلب المؤمن، وباعتبار دوام حضوره، وأنّه ينقص بتوالي الغفلات على قلب المؤمن، وهذا معقول، غير أنّ حملَ هذا الحديث عليه فيه بعدٌ؛ لما جاء من حديث أبي سعيد، حيث قال الشافعون: لم نذر فيها خيرًا؛ مع أنه تعالى مخرج بعد ذلك جموعًا كثيرة ممن يقول: لا إله إلا الله وهم مؤمنون قطعًا، ولو لم يكونوا مؤمنين، لما خرجوا بوجهٍ من الوجوه، ولذلك قال تعالى: لأُخرّجن من قال لا إله إلا الله "[2]، ونقل النووي الإجماع على نجاة صاحب الإيمان من النار قال: "وأما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات مشركا بدخول النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة، فقد أجمع عليه المسلمون، فأما دخول المشرك النار فهو على عمومه فيدخلها ويخلد فيها"[3].

ويذهب شيخ الإسلام ابن تيمية أن الحديث يرسخ لمنهج أهل السنة والجماعة وهو عدم تكفر أهل المعاصي ممن ينطق بالشهادتين ولا يشرك بربه **جل جلاله** أحدا، قال: "ولهذا قال علماء السنة: لا يكفر أحد بذنب، إشارة إلى بدعة الخوارج الذين يكفرون بالذنب، وإيمان الظالمين لأنفسهم وهو من أقر بأصل الإيمان وهو الإقرار بما جاءت به الرسل عن الله وهو شهادة أن لا إله إلا الله ولم يفعل المأمورات ويجتنب المحظورات، فإن أصل الإيمان التصديق والانقياد فهذا أصل الإيمان الذي من لم يأت به فليس بمؤمن".[4]

المطلب الثالث: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وحسن الظن بالله:

قال القشيري: وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي

(1) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (91/1)

(2) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي (422/1).

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (97/2).

(4) مجموعة الرسائل والمسائل: تقي الدين ابن تيمية الحراني، (9/3).

ISSN : 2410-1818

مَلإٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"، وما يتعلق به

أولا: عزو الحديث وتخريجه:

أخرجه البخاري في صحيحه " كتاب التوحيد " بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: 28] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة:117] قال:- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى.... بمثله [1]

أخرجه مسلم في صحيحه " كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار " باب الحث على ذكر الله تعالى" وباب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، وفي كتاب التوبة " باب الحض على التوبة والفرح بها" قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:....."[2]

ثانيا: بيان غريب الحديث:

قوله ﷺ: " أنا عند ظن عبدي بي": أي أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به، وقصره الكرماني على الرجاء، وقصره القرطبي في المفهم على ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصدق وعده.....[3].

قال العثيمين: "والظن يأتي بمعنى العلم واليقين، كقوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة: 46]، ويأتي واسطة بين الشك والعلم، أو بمعنى الشك، كقوله -تعالى- عن الكفار: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ﴾، [القصص:39]، والقرائن تبين ذلك وتحدده" [4].

ونظر القاضي عياض لهذا النص النبوي الشريف نظرة التفاؤل وانه امر بالدعاء ووعد بالإجابة قال: " وقوله: " أنا عند ظن عبدى بي ": قيل: معناه: بالغفران له إذا استغفرني والقبول إذا أناب إلىّ

(1) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (121/9رقم 7405).

(2) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (2061/4رقم 2675).

(3) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي (5/7)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: الكرماني (118/25)

(4) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ": عبد الله بن محمد الغنيمان (263/1)

ISSN : 2410-1818

والإجابة إذا دعاني، والكفاية إذا استكفاني، لأن هذه الصفات لا تظهر من العبد إلا إذا أَحسن ظنه بالله وقوى يقينه".[1]

وقال ابن بطال: ما ذكر في الآيتين والأحاديث من ذكر النفس، فالمراد به إثبات نفس لله تعالى، والنفس لفظ يحتمل معاني، والمراد بنفسه: ذاته، فنفسه ليس بأمر يزيد عليه تعالى، فوجب أن تكون نفسه هي هو، وهو إجماع وللنفس وجوه أخر لا حاجة بنا إلى ذكرها إذ الغرض من الترجمة خلاف ذلك" [2]، ففي الحديث نص صريح أن الله تعالى مع عباده بعلمه ولطفه عند ذكرهم له ﷻ، ومن مقتضى ذلك أن ينظر إليه برحمته، ويمده بتوفيقه وتسديده، ولا منافاة بين المعيتين العامة والخاصة وذلك يقتضي مزيد العناية ووفور الاكرام له والتفضل عليه، ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في كتابه العزيز من كونه مع الصابرين، وكونه مع الذين اتقوا، وما ورد هذا المورد في الكتاب العزيز أو السنة، فلا منافاة بين إثبات المعية الخاصة وإثبات المعية العامة.

قولهﷺ: (وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم): " الملأ بفتح الميم واللام وبالهمز الجماعة وسيأتي في فقه الحديث خيرية الملأ على أنهم الملائكة "(في ملإٍ) أي في جماعة وقوم والظاهر أن "في" هنا للظرفية المجازية لتلبس الذكر بالملإ حيث وصل إلى أسماعهم كتلبس المظروف بالظرف فيكون الشخص ذاكرًا والملأ مستمعين وعلى هذا لا تكون "في" للمصاحبة"[3]، أي ذكر العبد ربه وملأ من الناس يستمعون ذكره وهذا الفارق بين نوعي حرف الجر **[في]**، وقال ابن الجوزي: " الملأ: الأشراف، والمراد بهم الملائكة"[4]، وهم الملائكة يعني أن من ذكره في ملإٍ من الناس ذكره الله تعالى في ملإ من الملائكة أي أثنى عليه ونَوَّهَ باسمه في الملائكة،

قوله ﷺ: (وإن اقترب إلي شبرًا): " والشبر: معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف الخنصر" [5]، (اقتربت إليه ذراعًا): وهو شبران، وقيل هو: " الذِّراعُ من طَرَف المِرْفَق إلى طرف الإِصْبَع الوُسْطَى" [6]، والمراد به هنا الزيادة من المولي جل جلاله في إقباله العبد من قرب العبد له جل جلاله، (وإن أتاني) حالة كونه (يمشي) برجليه على عادته بلا إسراع في المشي (أتيته هرولة) أي: مسرعًا، قال

(1) إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ": عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (172/8)

(2) شرح صحيح البخاري لابن بطال ": ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (427/10)

(3) المنهل الحديث في شرح الحديث للاشين (270/4)

(4) كشف المشكل من حديث الصحيحين": أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (323/3)

(5) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي بعلبكي(311/1).

(6) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (96/2).

ISSN : 2410-1818

السيوطي نقلا عن ابن بطال: "هذا نص في تفضيل الملائكة على بني آدم، وقيل: المواد بهم من عنده أيضًا من الأنبياء والشهداء، وقيل: الخيرية باعتبار الذاكر والملأ معًا، والجانب الذي رب العزة خير من الجانب الذي هو فيه، بلا ريب"[1]، وناقش كثير من العلماء إمكانية الاستدلال بهذا النص على أفضلية الملائكة على بني البشر، مستندين على أن الدلالة المستنبطة من ظاهر الحديث على هذه المسألة غير مقطوع بها، فقال ابن أبي عز الحنفي: "وهذا نص في الأفضلية. قال الآخرون: يحتمل أن يكون المراد خيرا منه للمذكور، لا الخيرية المطلقة"[2]، والعبارة من باب التمثيل في الجانبين، والمعنى: شبرًا إلى من الطاعات ولو قليلًا قابلته عليه بأضعاف من المثابة والإكرام، وكلما زاد في الطاعة زدته في الثواب[3].

قوله ﷺ: (اقتربت إليه باعاً): "الباع معروف، وهو قدر مد اليدين، من أطراف أصابع اليد إلى أطراف الأصابع الأخرى، والبوع بفتح الباء مصدر باع، وبالضم جمع باع"[4]، قال الخطابي: "الباع معروف وهو قدر مد اليدين وأما البوع بفتح الباء فهو مصدر باع يبوع بوعاً قال ويحتمل أن يكون بضم الباء جمع باع مثل دار ودور وقال الباجي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الدواب قدر خطوها في المشي وهو ما بين قوائمها اهـ [5]، وإعراب(شبرا ذراعا باعا) بالنصب على التمييز أي مقدار شبر ومقدار باع والباع عبارة عن طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره" [6].

قوله ﷺ: (هرولة): "أي إسراعا وفي المصباح هرول أسرع في مشيه ولهذا يقال هو بين المشي والعدو ولفظ النفس والتقرب والهرولة في جانب الله مجاز على سبيل المشاكلة أو على طريق الاستعارة أو قصد إرادة لوازمها وإلا فهذه الإطلاقات وأشباهها مستحيلة على الله تعالى على سبيل الحقيقة"[7]، وذهب القاضي عياض في مشارق الأنوار إلى أن قَوْله أَتَيْته هرولة وأهرول ويهرولون مَعْنَاهُ فِي سرعَة

(1) التوشيح شرح الجامع الصحيح " عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (4279/9) شرح ابن بطال (429/10)

(2) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (صـ289)

(3) التوشيح لشرح الجامع الصحيح للسيوطي (4279/9)

(4) كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (576/2)

(5) نقله الحافظ ابن حجر في الفتح (541/13)، والقسطلاني في إرشاد الساري (464/10).

(6) المنهل الحديث في شرح الحديث للاشين .(270/4)

(7) المرجع السابق (270/4)

ISSN : 2410-1818

وَإِجَابَة، وذكر قول الْخَلِيل الهرولة بَين الْمَشْي والعدو، ثم قال وَمَعْنَاهُ فِي حق اللَّه تَعَالَى الَّذِي لَا تجوز عَلَيْهِ الْحَرَكَة والانتقال سرعَة إِجَابَته لعَبْدِهِ وَقرب تقريبه من هدايته وَرَحمته[1].

ثالثا: شرح الحديث:

يبين الحديث فضل الله على عباده المؤمنين الذين يتقربون إليه تعالى فيعملون الصالحات طامعين في الغفران تمسكا بصادق وعده جل جلاله فإنه سبحانه يقبل أعمالهم ويثيبهم على طاعتهم، يقول الله عز وجل "أنا عند ظن عبدي بي" فهو قادر سبحانه على ما ظن العبد أنه عامله به فإن ظن العفو والمغفرة فله ذلك وإن ظن المعاقبة والمؤاخذة فذلك وقيده بعض العلماء بالمحتضر، فإن اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله تعالى، والخلاصة أن حسن الظن المعتبر مستلزم لحسن العمل وإلا فهو الطمع المذموم الذي يورد صاحبه موارد الهلكة ومعنى "وأنا معه إذا ذكرني" أن العبد حين يذكر فالله معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة وكذلك معية بالعلم والإحاطة "فإذا ذكر ربه بالتنزيه والتقديس والتعظيم "في نفسه" بالقلب أو باللسان سرا "ذكره ربه " ثبته ورحمه وأمنّه إن كان خائفا وآنسه إن كان مستوحشا "وفي نفسه جل جلاله دون أن إعلان للملائكة أو غيرهم "وإن ذكرني في ملإ" أي أمام جمع وهم يستمعون عظمة الله تعالى وجلاله ونعمه وكل ما يليق به "ذكرته في ملإ خير منهم" وهم الملأ الأعلى، "وإن تقرب إلي ربه شبرا تقرب إليه ذراعا....." يعني من تقرب إلي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وإن كان إتيانه بالطاعة على التأني فإتياني له بالثواب على السرعة، هذه كلها أمثال ضربت لمن عمل عملا من أعمال الطاعات، وقصد به التقرب إلى الله تعالى، يدلّ على أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل وإن قل، بل يقبله ويجعل له ثوابه مضاعفا، ولا يفهم من هذا الحديث: الخُطا: نقل الأقدام، وقد تقرر في الكتاب والسنة: أن أقل ما يجازى على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة لا تحصى، فكيف وجه الجمع؟ قلنا: هذا الحديث ما سيق لبيان مقدار الأجور، وعدد تضاعيفها، وإنما سيق لتحقيق أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل - قليلا كان أو كثيرا - وأن الله تعالى يسرع إلى قبوله، وإلى مضاعفة الثواب عليه، إسراع من جيء إليه بشيء فبادر لأخذه[2]، وقال شمس الدين البرماوي: وإطلاق مثل هذه الأمور؛ مجاز؛ لاستحالة حقائقها؛ كما دلت عليه البراهين العقلية والشرعية، فالمراد: لوازمها؛ فالثواب راجح

(1) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، بتصرف(268/2).

(2) المفهم: القاضي عياض- بتصرف (8/7)

ISSN : 2410-1818

على العمل كما وكيفا، وهذه الألفاظ مجاز على سبيل المشاكلة، وطريق الاستعارة، أو لوازمها؛ كما قررناه أولا، وهذا من الأحاديث القدسية الدالة على كرم أكرم الأكرمين [1].

رابعا: ما يستفاد من الحديث:

قال ابن بطال: "وصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه يتقرب إلى عبده ووصف العبد بالتقرب إليه ووصفه بالإتيان والهرولة كل ذلك يحتمل الحقيقة والمجاز فحملها على الحقيقة يقتضي قطع المسافات وتداني الأجسام وذلك في حقه تعالى محال، فلما استحالت الحقيقة تعين المجاز لشهرته في كلام العرب فيكون وصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشيه معناه التقرب إليه بالطاعة وأداء الفرائض والنوافل ويكون تقربه سبحانه وتعالى من عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إثابته على طاعته وتقريبه من رحمته ويكون قوله أتيته هرولة أي أتاه ثوابي مسرعًا "[2]، فالمراد به: سرعة قبول الله تعالى وإقباله على عبده المتقرب إليه، المتوجه بقلبه وجوارحه، وأن مجازاة الله للعامل له أكمل من عمل العامل، وأكد هذه المعاني المناوي هذا المعنى بقوله: " قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم 9] فإن المراد به قرب الرتبة وتوفير الكرامة والهرولة كناية عن سرعة الرحمة إليه ورضا الله عن العبد وتضعيف الأجر، قال والهرولة ضرب من المشي السريع وهي دون العدو، وقال صاحب المشارق المراد في هذا الحديث سرعة قبول توبة العبد وتيسير طاعته وتقويته عليها وتمام هدايته وتوفيقه"[3]،

فالحديث يلزم معه التنزيه لله تعالى عن ما قد يخطر بالقلب من إجراء هذه الصفات على ظاهرها، ففي الحديث إشارة منه تعالى إلى حسن الظن إذ لا يمكن أن يسمع عاقل هذا ويسيء الظن به تعالى، وقد صرح به في رواية مسلم: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله" قال بعض العلماء: هذا إنما يكون عند حضور الموت، وأما في حال الصحة يغلب جانب الخوف، وقال بعض المشايخ: لفظ الحديث عام في الأوقات، والموت لا يعلمه أحد متى يكون إلا الله، فالواجب حسن الظن في الأوقات كلها. [4]

---

(1) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ": شمس الدين البِرْماوي، بتصرف(352/17)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، 1997م بتصرف (25/1).

(2) شرح ابن بطال (430/10)

(3) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي " الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (صـ17)

(4) وذكر العلماء أقوالا قيمة في معنى الحديث، فقال الذهبي _ رحمه الله _: هذا حديث صحيح وفيه التفريق بين كلام النفس والكلام المسموع فهو تعالى متكلم بهذا وبهذا وهو الذي كلم موسى تكليما وناداه من جانب الطور وقربه نجيا. العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها " للذهبي " (صـ57).

ISSN : 2410-1818

التوجيه لأهمية الدعاء والتمسك به مع حسن الظن بقبوله من الله، وقال القرطبي في "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ": "معنى: "أنا عند ظن عبدي بي" ظن الإجابة عند الدعاء، والقبول عند التوبة، والمغفرة عند الاستغفار، والإثابة على العمل، إيماناً بوعده -تعالى-؛ لما في الحديث "ادعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة" (1)" (2)

المبحث الثالث: دراسة ثلاثة أحاديث من باب الرجاء:

المطلب الأول: ضحك الله من يأس العباد وقنوطهم:

قال القشيري: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الأَهْوَازِيُّ , قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ , قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ تَمِيمٍ , قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ , قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ , قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ , عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَضْحَكُ مِنْ يَأْسِ الْعِبَادِ وَقُنُوطِهِمْ وَقُرْبُ الرَّحْمَةِ مِنْهُمْ "، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ يَضْحَكُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَضْحَكُ.. فَقَالَتْ: لا يَعْدِمُنَا خَيْرًا إِذَا ضَحِكَ" (3). (4):

أولا: عزو الحديث وتخريجه:

1- أخرجه ابن خزيمة في التوحيد" باب "ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك.... قال: حدثنا موسى بن خاقان بغدادي، قال: ثنا سلم بن سالم البلخي، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار،

وقال ابن حجر العسقلاني: قال بعض أهل العلم يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الذكر الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى. فتح الباري (386/13).

(1) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: القرطبي (8/7)

(2) الحديث أخرجه الترمذي في سننه (517/5رقم 3479) وأخرجه أحمد في مسنده (235/11رقم 6655) والحاكم في المستدرك (670/1رقم (1817) وقال: هذا حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل البصرة، ولم يخرجاه "

(3) الرسالة القشيرية للقشيري (261/1)

(4) ذهب إلى تقوية الحديث ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (3 / 139 و 5 / 51)، وانتصر لذلك ابن القيم، فقال: هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته، زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن القيم " الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م (591/3)، وحسنه – أيضا – بطرقه: الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض " الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) (732/6رقم (2810)،

ISSN : 2410-1818

عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله عز وجل ليضحك من إياسة العباد وقنوطهم، وقربه منهم، قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أو يضحك ربنا؟ قال: أي، والذي نفسي بيده، إنه ليضحك، قال: فقلت إذا لا يعدمنا منه خيرا إذا ضحك". (1)

2- أخرجه ابن عدي في الكامل بسنده عن عائشة _ رضي الله عنها: بمثله (2)

3- أخرجه الطبراني في الأسط قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَاقَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَضْحَكُ مِنْ يَأْسِ الْعِبَادِ وَقُنُوطِهِمْ، وَقُرْبِ الرَّحْمَةِ مِنْهُمْ**» وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ إِلَّا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَلَا يُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ.(3)

4- أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده عن عائشة رضي الله عنها " به (4)

5- أخرجه ابن بطه "باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك" بسنده عن عائشة رضي الله عنها " به (5)

6- أخرجه ابن منده قال: أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أيوب ثنا سلم بن سالم ثنا خارجة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل ليضحك مِنْ يَأْسِ الْعِبَادِ وَقُنُوطِهِمْ، وَقُرْبِ الرَّحْمَةِ مِنْهُمْ....." .(6)

---

(1) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لابن خزيمة (574/2).

(2) الكامل في ضعفاء الرجال: للجرجاني (497/3).

(3) المعجم الأوسط " للطبراني (301/5رقم 5375).

(4) تاريخ بغداد ": أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي " المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت " الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م (37/15).

(5) الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري" المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض (105/7).

(6) مجلس من أمالي ابن منده – مخطوط: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ) رواية: ابنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن منده أعده للشاملة: أحمد الخضري (صـ9_ رقم 29).

ISSN : 2410-1818

وللحديث شاهد من حديث أبي رزين " أخرجه الطيالسي في " مسنده "قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن " وكيع بن عدس عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ضَحِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيَضْحَكُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَعَمْ" فَقَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا"[1].

أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عَبْدِهِ، وَقُرْبِ غِيَرِهِ " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ يَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: " نَعَمْ " قَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا" [2]، وأخرجه ابن ماجه في سننه " فِي الْمُقدمَة" أبواب السنة "باب فيما أنكرته الجهمية بسنده عن أبي رزين.... به [3]، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة " باب ما ذكر من ضحك ربنا - جل وعلا - بسنده إلى أبي رزين...به [4]، وأخرجه ابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى " باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك "بسنده عن أبي رزين...به [5]، **والحديث رغم ضعفه بسند القشيري المذكور إلا أن طائفة من العلماء ذهب إلى تقويته منهم**، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فحَسّنه في " مجموع الفتاوى "[6]، وحسنه - أيضا - بطرقه: الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة [7]، وانتصر لذلك ابن القيم بقوة، قال رحمه الله: "هَذَا حَدِيثٌ كَبِيرٌ جَلِيلٌ، تُنَادِي جَلَالَتُهُ وَفَخَامَتُهُ وَعَظَمَتُهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِشْكَاةِ النُّبُوَّةِ، لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، وَرَوَاهُ أَئِمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كُتُبِهِمْ، وَتَلَقَّوْهُ بِالْقَبُولِ، وَقَابَلُوهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالِانْقِيَادِ، وَلَمْ يَطْعَنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِيهِ، وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ رُوَاتِهِ، وَقَالَ ابن منده: رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّنْعَانِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا، وَقَدْ رَوَاهُ بِالْعِرَاقِ بِمَجْمَعِ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْهُمْ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وأبو حاتم، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ

---

(1) مسند أبي داود الطيالسي " أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ا المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر – مصر " الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م (417/2رقم 1188)

(2) مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/ الرسالة (106/26رقم 16187)

(3) سنن ابن ماجه: ابن ماجة القزويني (125/1رقم 181)

(4) السنة ": أبو بكر بن أبي عاصم (244/1رقم 556)

(5) الإبانة الكبرى لابن بطة: (104/7).

(6) مجموع الفتاوى: ابن القيم (3/ 139).

(7) "السلسلة الصحيحة: الألباني (2810)

ISSN : 2410-1818

وَلَمْ يُتَكَلَّمْ فِي إِسْنَادِهِ، بَلْ رَوَوْهُ عَلَى سَبِيلِ الْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلَا يُنْكِرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا جَاحِدٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ " [1] .

ثانيا: بيان غريب الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم: "من قنوط عباده": قال السندي: " القنوط هو اليأس، ولعل المراد هاهنا هو الحاجة والفقر، أي يرضى عليهم، ويُقْبِلُ عليهم بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذُلِّهم، وإلا فالقنوط من رحمته تعالى يوجب الغضب لا الرضا، قال تعالى: "لا تقنطوا من رحمة الله"، وقال: "لا تيأسوا من روح الله" الآية، إلا أن يقال: ذاك هو القنوط بالنظر إلى كرمه وإحسانه، مثل أن لا يرى له كرماً وإحساناً، أو يرى قليلاً فيقنط لذلك، فهذا هو الكفر المنهي عنه أشد النهي، وأما القنوط بالنظر إلى أعماله وقبائحه، فهو مما يوجب للعبد تواضعاً وخشوعاً وانكساراً، فيوجب الرضا، ويجلب الإحسان والإقبال من الله تعالى، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الأعمال، واستعظام المعاصي إلى الغاية، وكل منهما مطلوب محبوب، ولعل هذا هو سبب مغفرة من أمر أهله بإحراقه بعد الموت حين أيس من المغفرة.

قوله صلى الله عليه وسلم: "لن نعدم من رب يضحك خيراً": وقوله: "لن نعدم" من عدِمه- كعلمه-. إذا فقده، يريد أن الرب تعالى إذا كان من صفاته الضحك فلا نفقد خيره، بل كلما اجتمعنا إلى خيره وجدناه، فإنّا إذا أظهرنا الفاقة لديه يضحك فيعطي، "ومن هذا "ضحكه" سبحانه من عبده حيث يأتي من عبوديته بأعظم ما يحبه فيضحك سبحانه فرحاً ورضا، كما يضحك من عبده إذا ثار عن وطائه وفراشه ومضاجعة حبيبه إلى خدمته، يتلو آياته ويتملقه، ويضحك من رجل هرب أصحابه عن العدو فأقبل إليهم، وباع نفسه لله ولقاهم نحره حتى قتل في محبته ورضاه. ويضحك إلى من أخفى الصدقة عن أصحابه لسائل اعترضهم فلم يعطوه، فتخلف بأعقابهم وأعطاه سراً حيث لا يراه إلا الله الذي أعطاه، فهذا الضحك إليه حباً له وفرحاً به، وكذلك الشهيد حين يلقاه يوم القيامة، فيضحك إليه فرحاً به وبقدومه عليه[2]، فقوله: " لن نعدم"، أي: لن نفقد، والقنوط" كالجلوس وهو اليأس، "غيره" الغير بمعنى تعير الحال وهو اسم من قولك غيرت الشيء فتغير حاله من القوة إلى الضعف ومن الحياة إلى الموت. والمعنى أن الله تعالى يضحك من أن العبد يصير ميؤوسا من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير"[3].

---

(1) انتهى من "زاد المعاد: ابن القيم (3/ 591).

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن قيم الجوزية، بتصرف (232/1).

(3) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي " الناشر: دار الجيل – بيروت بتصرف(77/1).

ISSN : 2410-1818

ثالثا: شرح الحديث:

فالحديث يفيد أنه سبحانه جل جلاله يعجب من قنوط عباده عندَ احتباس القطر عنهم وقنوطهم ويأسهم من الرحمة، وقد اقترب وقتُ فرجه ورحمته لعباده، بإنزالِ الغيث عليهم، وتغيُّره لحالهم وهم لا يشعرون... وقال سبحانه عن يعقوب أنَّه قال لبنيه: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ**﴾ [يوسف: 87]، وفي الحديث إثبات ضحك الله على ما يليق بجلاله وعظمته، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره)، (قنوط عباده) يعني: يأسهم، إذا تأخر عنهم المطر يئسوا و (قرب غيره) يعني: التغير من حال إلى حال، فالله تعالى يغير من حال الشدة إلى حال الرخاء، ولهذا قال: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) وفي الحديث الآخر: (عجب ربنا) وفيه إثبات العجب، وفي اللفظ الآخر: (عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره)، يعني: أنهم يقنطون وييأسون، والله تعالى يعلم أن فرجهم قريب، وأنه سيغير حالهم من الشدة إلى الرخاء.

فقوله: [(ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، قال: قلت يا رسول الله! أيضحك الرب؟ قال: نعم، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً، وهذا واضح في إثبات الضحك، قال أبو رزين: لن نعدم من رب يضحك خيراً، يعني: أن الخير في يديه سبحانه وتعالى، فيثبت الضحك لله، وفي اللفظ الآخر: (عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين يعلم أن فرجكم قريب)، فهم عندهم يأس، وظنوا أنه سيستمر في الشدة والقحط، والله تعالى يعلم أن فرجهم قريب، فلهذا عجب ربنا من قنوط عباده مع قرب غيره، يعني: تغيير الشيء من حال إلى حال، وتغيير أحوالهم من الشدة إلى الرخاء. وصفة الضحك هنا على طريقة الأشاعرة تؤول بالرضا، وهذا أحياناً يذكره بعض علماء السنة.[1]

رابعا: ما يستفاد من الحديث:

نقل الدار قطني بسنده عن أبي عبيد القاسم بن سلام" - عن أحاديث يروي فيه الرؤية والكرسي وموضع القدمين، وضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره- : "هذه الأحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك؟ قلنا لا يفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسره"[2]، وقال محمد بن عبد الواحد مدافعا عن الحديث ومنزها معناه عن التجسيم والتشبيه: "الحديث معروف وروايته سنة والاعتراض بالطعن

(1) شرح سنن ابن ماجة ": عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن (7/12)

(2) الصفات: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (صـ39)

ISSN : 2410-1818

عَلَيْهِ بدعة وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، فأما قوله: " وقرب غيره " فسرعة رحمته لكم وتغيير ما بكم من ضر" [1].

تنزيه المولى جل جلاله وفهم الحديث وصفاته جل جلاله في ضوء هذا التنزيه، وأطال ابن فورك الدفاع عن الحديث وتوضيح معناه وبيان المراد منه: اعلم أن هذا الحديث من الأخبار المشهورة عن أهل النقل وبعضها يبين معنى بعض فمن ذلك أن لفظ الضحك مشترك المعنى في اللغة ويختلف أحكامه باختلاف من يضاف إليه ذلك ويوصف به وليس هو من الألفاظ التي تختص بمعنى واحد حتى لا يليق به غيره، فمن ذلك أن العرب تقول في تكشير أسنان الإنسان وثغر فيه إذا وقع على وجه مخصوص ضحك وكذلك تقول ضحكت الأرض بالنبات إذا ظهر فيها النبات وانفتق عن زهره.... فعلى هذا معنى الخبر في قوله عليه الصلاة والسلام يضحك الله أي يبدي عز وجل من فضله ونعمه وتوفيقه[2]،

التحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله، قال ابن رجب: " والمعنى أنه سبحانه يعجب من قنوط عباده عند احتباس القطر عنهم وقنوطهم ويأسهم من الرحمة، وقد اقترب وقت فرجه ورحمته لعباده، بإنزال الغيث عليهم، وتغييره لحالهم وهم لا يشعرون"[3].

المطلب الثاني: حول سعة مغفرة الله:

قال القشيري: وَفِي بَعْض التفاسير أَن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَصْحَابه من بَاب بَنِي شيبة فرآهم يضحكون، فَقَالَ: أتضحون لو تعلموا مَا أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثُمَّ مر ثُمَّ رجع القهقرى وَقَالَ: نزل عَلِي جبريل عَلَيْهِ السَّلام وأتى بقوله تَعَالَى: **{نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}** [الحجر: 49] [4]

تخريج الحديث: والحديث عند القرطبي في التفسير. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي[5]، وعند أبي نعيم في معرفة الصحابة. معرفة الصحابة[6].

---

(1) طبقات الحنابلة ": أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (69/2)

(2) مشكل الحديث وبيانه: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (139/1)،140).

(3) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم " لابن رجب (491/1).

(4) الرسالة القشيرية (261/1)

(5) ألجامع لأحكام القرآن (82/14)،

(6) معرفة الصحابة لابن منده(3160/6)

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: حياؤه جل جلاله من تعذيب عبده بالنار:

قال القشيري: حَدَّثَنِيهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي اللّه عنه, قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وسلم: إِنَّكَ قُلْتَ: إِنِّي لأَسْتَحِي أَنْ أُعَذِّبَ ذَا شَيْبَةٍ بِالنَّارِ، فَقَالَ: قَدْ عفوت عَنْك يا يَحْيَى وصدق نبيي إلا أنك خلط عَلِي فِي دار الدنيا"[1].

أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، قال: أبو الحسن بن الزعفران نا أبو العباس بن واصل المقرئ قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه فقال له ما فعل بك ربك قال وقفت بين يديه فقال لي: سؤة لك يا شيخ، فقلت: يا رب إن رسولك قال: إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم وأنا ابن ثمانين أسير اللّه في الأرض فقال لي صدق رسولي فقد عفوت عنك، سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول: سمعت أبو الأستاذ أبا القاسم يقول، سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي حَدَّثَنَا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب حَدَّثَنَا الفضل بن صدقة حدثني أبو عبد اللّه الحسين بن عبد اللّه بن سعد، قال كان يحيى بن أكثم القاضي صديقا لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول ما فعل اللّه بك فرأيته ليلة في المنام فقلت ما فعل اللّه بك قال غفر لي إلا أنه قال وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت أي رب اتكلت على حديث حدثني أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم): أنك قلت إني لأستحي أن أعذب ذا شيبة بالنار، فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي (صلى اللّه عليه وسلم) إلا أنك خلطت علي في دار، الدنيا".[2]

أخرجه أبو يعلى في (مسنده)[3].

وابن حبان في (الضعفاء)[4]، وابن عدي في (الكامل) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً[5].

---

(1) المرجع السابق (261/1)

(2) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر (90/64).

(3) مسند الحميدي: أبو بكر عبد اللّه بن الزبير بن عيسى بن عبيد اللّه القرشي الأسدي الحميدي المكي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1996 م(2764).

(4) الضعفاء المجروحين من المحدثين: ابن حبان البستي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، 1420 هـ – 2000 م: (168/1).

(5) الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م(1/349–350).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

1- سعة رحمة الله بعباده وفتح باب الرجاء لعباده بحسن الظن بربهم وعدم اليأس من رحمته ﷻ.

2- لا يخلد في النار من كان في قلبه ولو يسر من الإيمان، وهو منهج أهل السنة والجماعة.

3- الله ﷻ أكثر مسارعة لعبدة بالتوبة والاقبال عليه كتي أخلص النية واقبل علي مولاه.

4 - اثبات صفة الضحك لله تعالى بمت يليق بذاته دون تعطيل أو تشبيه.

5- القشيري أحد المتصوفة الكبار الصوفية، وصاحب الرسالة القشيرية في التصوف، وممن اشتغلوا في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر.

6- ذكر القشيري في باب الرجاء أربعة أحاديث مرفوعة، منها أربعة مقبولة بين الصحة والحسن، واثنين من باب الضعيف جدا.

التوصيات

1- تنقيح كتب المتقدمين وتصفية صحيحها من سقيمها، والعمل بمضمون الصحيح منه.

2- العمل على الاستفادة من هذا الكتاب وغيره من كتاب الرقاق والآداب، واستخراج مكنونه من خلال الرسائل العلمية.

3- جمع أحاديث الرسالة القشيرية وتخريجها وإفرادها بمؤلف مستقل.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع:

- الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري" المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي "الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى: 1367هـ)، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد " الناشر: دار ابن كثير دمشق- بيروت
- الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد: عبد الله بن صالح المحسن، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، 1404هـ/1984م
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي " المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود " الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م
- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ": عياض بن موسى بن عياض بن عمرون " المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل " الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر " الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
- الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه): إعداد: أحمد علي الزاملي، إشراف: الدكتور/ محمد باكريم محمد عبد الله، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، العام الدراسي: 1437 - 1438 هـ.
- الإيمان: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1406
- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الفكر.

ISSN : 2410-1818

- تاريخ بغداد " : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي " المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت " الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م
- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع " عام النشر: 1415 هـ - 1995 م
- العبر في خبر من غبر المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- تحرير علوم الحديث: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م
- تذكرة الحفاظ "لشمس الدين الذهبي " ا لناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان " الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م
- تعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ": أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي " المحقق: د. أبو لبابة حسين "الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، 1406 - 1986
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م (109/1).
- تعظيم قدر الصلاة: محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي" الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1406
- تفسير الموطأ: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري " الناشر: دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر " الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار: محمد بن جرير الطبري المحقق: محمود محمد شاكر. الناشر: مطبعة المدني - القاهرة
- التوشيح شرح الجامع الصحيح " عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "المحقق: رضوان جامع رضوان الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.

ISSN : 2410-1818

- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1417هـ/1997م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي" المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس " الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: السابعة، 1422هـ - 2001م
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
- جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
- جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي " الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة " (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية).
- حسن الظن بالله: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا، المحقق: مخلص محمد الناشر: دار طيبة - الرياض الطبعة: الأولى، 1408 - 1988.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي " المحقق: د. عبد المعطي قلعجي ط: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1988م.

ISSN : 2410-1818

- الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة.
- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، المولى أبو الفداء، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن القيم " الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م
- السلسلة الصحيحة "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ": أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض " الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
- السنة ": أبو بكر بن أبي عاصم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1400.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة القزويني، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله " الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي" المحقق: نبيل هاشم الغمري " الناشر: دار البشائر (بيروت) الطبعة: الأولى، 1434هـ - 2013م
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (229/18)، ط/ دار الحديث- القاهرة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط.
- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد " الناشر: مؤسسة الريان الطبعة: السادسة 1424 هـ - 2003م).
- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد "الطبعة: الأولى- 1418هـ.
- شرح المنظومة البيقونية، (مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية): يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، الناشر: دار الأندلس للطباعة - شبين الكوم، مصر.
- شرح سنن ابن ماجة ": عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي مصدر الكتاب: ط/ المكتبة الشاملة[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٨ درسا].

ISSN : 2410-1818

- شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة: الأولى، 1439 هـ - 2018م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ("تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
- شرح علل الترمذي لابن رجب، طبعة مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن 1407هـ.
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ": عبد الله بن محمد الغنيمان الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة " الطبعة: الأولى، 1405هـ.
- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر " الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
- صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني" الناشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي " الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الصفات: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، المحقق: عبد الله الغنيمان الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1402هـ.
- طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد "المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

ISSN : 2410-1818

- طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: 1413هـ - 1993م.
- طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396ه.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها: الذهبي " الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية" الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني " الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب " عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، حققه ورتبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن
- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة "المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان " الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين": أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض.

ISSN : 2410-1818

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت(468/1).
- الكني والأسماء لمسلم لمحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي الكرماني " الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: 1356هـ - 1937م " طبعة ثانية: 1401هـ - 1981م
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ": شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم العسقلاني "تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب " الناشر: دار النوادر، سوريا " الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.
- لسان العرب لابن منظور " الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (293/1)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي " تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار " الناشر: دار العلم للملايين - بيروت " الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.
- المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997م.
- مجلس من أمالي ابن منده - مخطوط: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ) رواية: ابنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن منده أعده للشاملة: أحمد الخضري.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي " المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة " عام النشر: 1414 هـ، 1994م.
- مجموعة الرسائل والمسائل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.
- المجروحين من المحدثين: ابن حبان البستي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.

ISSN : 2410-1818

- المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبى جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ) تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر - ط - دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفورى الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند الطبعة: الثالثة - 1404 هـ، 1984م.
- مسند أبي داود الطيالسي " أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ا المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر - مصر " الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م.
- مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1996م
- مسند الدارمي: تحقيق: حسين سليم أسد الداراني " الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000م.
- مسند السراج: أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد - باكستان، الطبعة: 1423 هـ - 2002م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشكل الحديث وبيانه ": محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، المحقق: موسى محمد علي " الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الثانية، 1985م.
- مشيخة القزويني: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى 1426 هـ - 2005م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

ISSN : 2410-1818

- المعجم الأوسط " أبو القاسم الطبراني " المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني " الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- المعجم الصغير" الروض الداني " أبو القاسم الطبراني "المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان الطبعة: الأولى، 1405 - 1985م.
- المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى: 1427هـ - 2006م.
- معرفة الصحابة لابن منده ص 939 تحقيق: د/ عامر حسن صبري - ط - مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.
- المعين على تفهم الأربعين: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي "دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن شبيب العجمي " الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي - الكويت " الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ": أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال " الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) " الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.
- المنهل الحديث في شرح الحديث ": الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين "ط: دار المدار الإسلامي" الطبعة: الأولى، 2002م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي - تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م.

ISSN : 2410-1818

- الميسر في شرح مصابيح السنة: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
- الوافي بالوفيات " صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) " المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى " الناشر: دار إحياء التراث - بيروت "عام النشر:1420هـ-2000م.